الفينومينولوجيا هي وصف كامل لتجربة العالم المعيش المحايدة للماهيات المعطاة لنا

الفينومان عند هسرل (الظاهرة) هي كل ما يظهر بصفة ماهوية جوهرية وغير قابلة للاختزال

الفينومان عند كانط : هو انتقاص لمبدأ الوجود الذي لا يظهر و انما يعرف بما يرادفه .

التجربة الفينومينولوجية:

**معطيات التجربة المعيشة**:

الفينومينولوجيا عند هسرل تسعى الى وصف معطى التجربة المعيشة اثناء حظورها للحدس:

"لا توجد, الى غاية الان , نظرية تنفي قطعية مبدأ كل المبادِىء الذي ينص على ان الحدس الذي يؤدي الى المعطيات المباشرة و ذات طبيعة جوهرية wesenschau هو الحدس المؤسس للمعرفة الصحيحة ,و ان جميع المعطيات المباشرة تؤخذ كما هي بادية للحدس."

على هذا الاساس هذه دعوة لتجربة تخوضها الذات كتجربة واعية في الوعي.

خاصية الفينومينولوجيا تكمن في انها تجعل من عالم المثل و الماهيات العالم القبلي الذي توجد فيه ماهيات خارجة عن الزمان حيزا يتسع للتجربة و لا وجود لغير التجربة فيه (التجربة هنا هي الحدس الخالص).

التجربة الفينومينولوجية مفارقة للتجربة المباشرة لمعطيات الحواس لان في التجربة الفينومينولوجية نقصد وجود التجريبي للقبلي وهي تجربة لا تخلو من خاصيتي البداهة و الظرورة . اذ نستوحي مما سبق موقف هسرل تجاه كلا من التجريبية و الوضعية حينما يقول:

 "كل انواع الحدس نعتبرها بمثابة منابع اصلية للمعرفة كما نعتبرها مرادفة لها ".

اذا اعتبرنا من خلال هذا القول ان هسرل يأخذ بالتجربة على انها قابلة لان تحقق الفلسفة الماهوية فهل هذا يعني ان طبيعة الفينومينولوجيا هي طبيعة تجريبية, وقد ذهب فلاسفة الى تعزيز هذا الموقف (شيلر) الذي يعتبر الفينومينولوجيا هي فلسفة تجريبية لانها تنطلق من الوقائع كقاعدة أولية للمعرفة , بدلا من البدء عند الاحكام.

الفينومينولوجيا هي فلسفة قبلية تجريبية فهي نداء للوصف و التعريف لا غير لمعطيات الحدس الخالص, و التي هي غير قابلة للرد (الاختزالية)

 الماهيات بين أفلاطون و هسرل

اذا كانت الأفكار أو المثل عند أفلاطون تتميز بصفة الكمال وكذا انفصالها عن المحسوس أي مفارقتها للعالم الواقعي الحسي فان الأفكار أو الماهيات عند هسرل ليست تتصف بهكذا وصف, بل وانه لايجعل الماهيات منفصلة ومفارقة للواقع بل هي متصلة به .

فالماهيات عنده اذا لها صفة الحضور المباشر في الواقع بل انها تحضر في جميع أشكال معطيات الشعور و التخيل, فنفهم أن الموضوع يشارك الماهية و ليس مفارقا له.

 الماهية: هي الماهية الخالصة التي تتمثل ليس فقط أبسط معطيات المخيلة,ولكن اضافة لها معطيات الادراك المباشر

 مفهوم الردية :

هو الفعل المبدئي و الاولي في عملية المعرفة (ادراك الماهيات) بما يحمل من مفاهيم فلسفية جد أساسية حيث في فعل المعرفة يستدعي التوقف عن اصدار الأحكام, سواء بالايجاب أو السلب, بالاثبات أو النفي ,عندها يتحقق التحليل الفينومينولوجي (التعليق).

 الرد الفينومينولوجي و الشك الديكارتي

أما الشك الديكارتي فهو شك منهجي كما هو معلوم لأن الغاية في ممارسته هي اثبات المعرفة وليس انكارها بعد أن وضعت محل شك و نفي ولكن سرعانما ينبثق الاقرار ببداهة الافكار.

في حين الردية هي فعل سابق يتموضع قبل الولوج الى حيز المعارف كلها لأن في التعليق يفترض أنك لا تبدئ أي حكم معرفي و الغاية هي الوصول الى موضع يجعلك تسبق هذه المعرفة, وهكذا بالتعليق ندرك الماهيات.

الفكرة التي نصل اليها عند هذا الحد هي أنه يجب التنبيه الى أن الغاية في الكوجيتو هي اثبات أو نفي المعرفة, انما في الردية الفينومينولوجية الأمر ليس تماما بتلك الصفة, اذ فيها لانسعى الى اصدار الأحكام بقدر ما هي منهج للوصف الدقيق للماهيات الخالصة, كما ينتج عنه أيضا أن الردية الفينومينولوجية ليست هي الفلسفة التي تجيب على الاشكالية الميتافيزيقية في نظرية المعرفة (سؤال يقينية المعرفة البشرية). بالمقارنة فان **كانط** في نقد العقل الخالص أسس لفلسفة نسقية متعالية أين يجيب كانط على سؤال يقينية المعرفة و الحال كذلك بالنسبة الى ديكارت و مل وغيرهم.

و في هذا السياق فان **هسرل** حرص على التنويه و التنبيه بأن الفينومينولوجيا ليست منوطة بالاجابة على هذا السؤال, انما ذلك يقع على عاتق الفلسفة بمفهومها السيستامي وانما الفينومينولوجيا من خلال منهجها الوصفي الخالص هي علم فلسفي اساسي و هي بهذا شكل من أشكال الفلسفة الأولى, كما أنها ليست كل الفلسفة بينما يقوم عليها مختلف فروعها (الفلسفة), بما في ذلك المنطق الخالص, وهي الأرضية أيظا التي يبدأ عندها مختلف العلوم التجريبية بما في ذلك العلوم اليقينية (الرياضيات و الميكانيكا), كما أنها أرضية للعلوم الانسانية كالسيكولوجيا.

 الردية الفينومينولوجية

الفعل البشري من حيث هو نشاط يحصل للأفراد كذوات واعية يشمل كل الأفعال الشعورية (التصور, الادراك, الفهم, الحكم,...) وهذه الأفعال ليست خارج العالم الذي تحيا فيه فالعالم يتسع و يحوي كل النشاطات البشرية و أفعاله.

ولما كانت كل هذه الأفعال متوجهة نحو العالم بشكل طبيعي كان لابد للعالم أن يوجد و يحضر دون تدخل للانسان في ذلك, و لذلك اضحى ظروريا أن تتوجه الذات الى العالم بشكل ألي طبيعي فالوجهة الطبيعية أمام الذات هي العالم الواقعي و ليس عالما أخر.

فالردية الفينومينولوجية هي تغير يطرأ على هذه الوجهة حيث يحدث تغير في هذا المسلك الذي يتحدد ليس بانكار أو هدم لما هو العلاقة الطبيعية بين الوعي و المعطى الخارجي و لقوانينه انما هي الفعل أن تظع جانبا ذلك المعطى, كما أن في الردية أيضا الحث بعدم استعمال القناعات الفكرية التي توضع بين قوسين الايبوخ (auschaltung) و كذلك الحال بالنسبة للأحكام و للمفهومات القائمة على هذه القناعات بل و ان تعلق كل النظريات, اضافة الى العالم الخارجي و الأنا السيكو-الجسد , وكل معطيات الادراك السابقة, و أيضا يضاف اليها الظواهر النفسية, الأحداث الاجتماعية, التاريخية, الدينية و القانونية (موضوعات كل من العلوم الاجتماعية و العلمية).

السؤال الذي يطرح هو هل عملية التعليق كافية لبلوغ و تحقيق الفينومينولوجيا ؟

اللجوء الى عملية التعليق او التطهير هي غير كافية لبلوغ مستوى الفينومينولوجيا حيث تكتمل الفينومينولوجية عند مستوى التفكير الحدسي و هو يعد فعلا ذات مستوى عالي اذ من خلاله تمارس الفلسفة الحقيقية (الفينومينولوجيا) حيث عند هذا المستوى تتوجه الذات فيه نحو الحقائق في ذاتها فلا تعنى الذات بالموضوعات التي تشير الى الحقائق و انما تسعى الذات الى قصد الحقائق و هو ما يسميه هسرل حدس مباشر للمعطى الخالص الذي تمدنا به التجربة المعيشة (كتجربة للوعي - ما يبقى في الذات حين الشعور به -) و هذا المعطى الخالص هو الذي يعد الموضوع المعرفي.
نفهم من خلاله انه في العملية الردية الفينومينولوجية لا يتم ابدا اقصاء المعرفة المتاحة للذات و انما يسري من خلالها تطهير و تنقية للمعرفة حيث فيه يتم حصول الفهم المباشركحدس خالص اذ في وصفه لما يلج في الشعور يحقق وعيا خالصا محايثا للموضوع الموجود بين قوسين المعلق تعليقا فكريا و عندها يتمثل للذات تمثلات شعورية جديدة تحمل معها وعيا جديدا مغايرا لما كان سائدا و بذلك يستقيم الفهم كنظرة جديدة و مختلفة تسمح ببناء معاني شعورية للعالم بفعل التحليل الحدسي المباشر حيث انما يمكن وجوده في الحدس اي ما يتحقق فهمه و وعيه هو فقط ما يتحقق فعلا بينما ما لا امكانية له في وجوده داخل الوعي اي كائن متحقق في الحدس لا يمكن له ان يتحقق كموضوع في العالم لتعذر امتلاكه في المعنى.
و لتوضيح هذا المستوى الترانسندنتالي في التعليق الفينومينولوجي : فان العبارة التي تعبر فينومينولوجيا عن الظاهرة (الفينومان) يوجد معها فعلان اثنان مختلفان يعبران عن تلك العبارة
1- فعل مؤسس للمعاني
2- فعل مضاف الى الاول ذو محتوى حدسي يدل عن الموضوع التي تقصده المعاني قصديا و تتوجه نحوه
مثال : العبارة "المثلث الشرير" ,و العبارة "المربع الدائري" هما بمثابة معاني و لكنهما عبارتان ذات معنى غير معقول و مجال تحققهما غير ممكن .
اذا حللنا تحليلا فينومينولوجيا فانه ينتج ان الحدس الخالص يعطينا معاني المثلث و الشرير كل كلمة لديها فعل امكانية التحقق في الوجود (حظورها في الواقع الحدسي) ولكن اجتماعهما معا في عبارة واحدة لا يملك امكانية الوجود و الكينونة في الواقع الحدساني لذلك فان معناهما غير عقلاني و بذلك هما ليسا بعبارتين بل هما مجرد اجتماع لكلمتين اثنتين .
فالعبارة هي التي تعين موضوع ما و تعلنه من خلال معناه و عند هذه الحالة هي فعل ذا معنى لانها تتحقق في الوعي او الحدس .
نفهم ان العبارة لا تنفك تنفصل عن المعنى الذي تتوجه اليه و تقصده و تكون محايثة دوما للمعنى الذي تشير اليه و عند هذا المستوى نتحدث عن القصدية او الفينومان- راجع البحوث المنطقية لهسرل- .
عندما يكتمل و يتحقق المعنى في الحدس اي يتمثل في الحدس كتمثلات فان بذلك يتم الربط بين العبارة و الموضوع الذي تشير اليه.
نلفت الانتباه الى ان الموضوع القصدي الذي نتحدث عنه ليس شيئا ماديا و انما يكون في مستوى الحدس الخالص بمثابة ظواهر خالصة , فينومانات خالصة اي الماهيات.
فالماهيات الخالصة في ذاتها تكون هي الموضوعات القصدية اي المتصورة في الوعي و التي تعينها و تحملها العبارات في المعاني التي تقصدها قصدا و تعنيها كمعنى , وليست الموضوعات عند هسرل شبيهة كمجرد الموضوعات المعرفية التي تتحدد ابستميا من خلال نظريات المعرفة, و انما يرقى الموضوع في الفينومينو الى مستوى الكمال الفكري و حصول البداهة, و بهذا يكون الاكتمال الذي يحصل في الوعي اي كفعل تتطابق فيه الذات مع ذاتها فلا مجال للانفصال او انعدام الحدوس كما هو في حالة الشك عند مستوى الظواهر الخالصة (الماهوية) wesenschau .
ان معطيات البداهة الخالصة اي المعرفة اليقينية ليست مجرد موضوعات المعرفة انما هي مفارقة من حيث هي ظواهر خالصة اي كظواهر الظواهر في ذواتها الخالصة و التي هي ناتجة عن لقاء يتفق فيه المقصود اليه (الموضوع المتوجه اليه قصديا) و المعطى الذي يحصل في الذات كوعي و شعور به (و هو الحدس الخالص)

 نص عن الفينومينولوجيا لهسرل :

المصدر: husserl, Phénomenologie et theorie de la connaissance, 1917, p. 188

"الشعور هو , من جهة الماهية شعور ب , و حسب ماهيته هو "عملية" او "فعل", و لهذه العملية روابط تعمل وفق الغائية المحايثة و المنظمة لها.

ان النظر للشعور باعتباره "فعلا", "عملية" و امعان النظر في داخل هذه العملية بحيث نتمكن من فصل الخطوط المختلفة المؤدية نحو اتجاه التفكير الخالص الممكن , ة ان الحدس بالمعطيات الفكرية (النويز) و بموضوعاتها (النوويم), التي تتواجد في تلك الاتجاهات المتداخلة و المسالك المتبادلة – هذا و عند هذا الحد هو ما يجب – انني ااكد, ان نتعلمه بجهد مضني – حينئذ و حينما فقط نفعل ذللك, فانه يحصل لدينا الفهم و نتمكن من التحقق من اختبار نتائج المنهج الفينومينولوجي".